

احتضان المهارات الإبداعية كألية لدعم العمل التطوعي

دراسة تحليلية لبرنامج 'الإسعاف الجماهيري' بمديرية الحماية المدنية لولاية الجلفة

النقيب: مختار خليلي
مديرية الحماية المدنية لولاية الجلفة

الدكتورة: فتيحة عبيدي
جامعة زيان عاشور الجلفة

ملخص:

لقد عُيّنت مديرية الحماية المدنية بتنمية أفراد المجتمع في قطاع العمل التطوعي من خلال تطبيق برنامج 'الإسعاف الجماهيري'، وذلك باحتضان الأفراد الذين يمتلكون السمات والخصائص والخبرات والقدرات الإبداعية في حل المشاكل الإجتماعية، وقد بلغ عدد المتكويين (2102 فرداً) من كلا الجنسين ونتج عن تكوينهم العديد من النشاطات العملية منها (الإسعاف والإجلاء، حوادث المرور، الحرائق،....إلخ)، لذلك وجب ضرورة استمرارية التكوين للمُكوّنين من خلال تحيين الدروس المخصصة لذلك، وتنسيق الجهود المشتركة بين المتكويين في برنامج 'الإسعاف الجماهيري' وأعوان الحماية المدنية.
الكلمات المفتاحية: مهارات إبداعية، عمل تطوعي، إسعاف جماهيري، حماية مدنية، الجلفة.

Abstract:

The Directorate of Civil Protection has been concerned with the development of community members in the voluntary work sector through the application of public ambulance by embracing individuals who possess characteristics, characteristics, and creative abilities in solving social problems (2102 members) from the two different sexes were formed And the result of the formation of many of the activities of the practical evacuation of ambulances, fire accidents, fire, etc., and therefore the need for continuity of the composition of the components through the updating of the lessons allocated to it and coordinate the joint efforts between the constituents of the program of public ambulance and civil protection agents.

Keywords: Creative Skills, Volunteer Work, Mass Ambulance, Civil Protection, Djelfa.

تمهيد:

إن العمل التطوعي والانخراط فيه يعد رمزاً من رموز تقدم الأمم وازدهارها، فالأمة كلما ازدادت في التقدم والرقي، ازداد عطاء وانغماس أفرادها في مجال الأعمال التطوعية، كما يعد الانخراط في العمل التطوعي مطلباً من متطلبات الحياة المعاصرة التي أتت بالتنمية والتطور السريع في كافة المجالات.

فمن أبرز ميادين التطوع هو الميدان الإجتماعي، فقد ارتكز العمل التطوعي منذ بداياته على فكرة الخير والأعمال الخيرية وذلك امتداداً للمشاعر الدينية التي عاشها الإنسان.

ومن الميدان الإجتماعي انطلق العمل التطوعي إلى ميدان آخر لا يقل أهمية وهو ميدان الحماية المدنية في محاولة لتقديم المساعدة ومد يد العون للذين يتعرضون للحوادث والكوارث الطبيعية من إسعافات أولية، فهذا الجهاز تظهر أهميته في حالات الطوارئ والخطر، والعاملين فيه يجب أن يتمتعوا ببعض المهارات الإبداعية.

والمهارات الإبداعية تعبر عن السلوكيات غير التقليدية التي يجب أن يتمتع بها بعض الأفراد عند قيامهم بالأعمال المنوطة بهم، باستخدام طرق وأساليب مبتكرة، أو إجراء تغييرات في أساليب ووسائل العمل التي تساعد على إنجاز العمل بكفاءة وفاعلية، خاصة إذا تنوّعت المهام التي يقومون بها.

وعليه يمكن صياغة مشكلة الدراسة على النحو التالي:

كيف يمكن أن يساهم احتضان المهارات الإبداعية للمواطنين من خلال برنامج 'الإسعاف الجماهيري' لمديرية الحماية المدنية في دعم العمل التطوعي؟

للإجابة على هاته الإشكالية تم تقسيم الدراسة إلى أربع محاور:

المحور الأول: الإبداع والمهارات الإبداعية: المفهوم والأهمية؛

المحور الثاني: العمل التطوعي: مفهومه، أشكاله، وأنواع المشاركة فيه؛

المحور الثالث: عوامل نجاح العمل التطوعي؛

المحور الرابع: دراسة تحليلية لبرنامج 'الإسعاف الجماهيري' بمديرية الحماية المدنية لولاية الجلفة.

المحور الأول: الإبداع والمهارات الإبداعية.

أولاً_ مفهوم الإبداع: سيتم استجلاء مفهوم الإبداع من زاويتين:

1. معنى الإبداع في المعاجم والموسوعات:

في اللغة تدور كلمة الإبداع في معاجم اللغة كما في المعجم الوسيط، ومعجم مختار الصحاح، على عدة معانٍ تلتقي في أنّ: 'إبداع الشيء اختراعه لا على مثال¹، وإنشاؤه على غير مثال سابق، وجعله غاية في صفائه'².

ومن معاني البديع: الجديد من الأشياء، والمثال والنهية في كل شيء.

فكلمة الإبداع هنا تتضمن اختراع أو إنشاء الجديد من الأشياء ولكن لا على مثال وأصفي صورة، ومن قوله تعالى: «بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» (القرآن الكريم، سورة البقرة، 117)؛ فهو مبدعها وخالقها على غير مثال سابق، وفي غاية من الدقة والصفاء والحسن والإبداع.

وتعرّف الموسوعة العربية الإبداع على أنه: 'إنتاج شيء جديد أو صياغة عناصر موجودة بصورة جديدة في أحد المجالات'.

أما الموسوعة البريطانية الجديدة فتعرّف الإبداع على أنه: 'القدرة على إيجاد شيء جديد كحل لمشكلة ما أو أداة جديدة أو أثر فني أو أسلوب جديد'³.

2. المفهوم العام للإبداع:

تتباين بشكل عام تعريفات الإبداع لدى الباحثين حسب مجالاتهم المعرفية واهتماماتهم العلمية ومدارسهم الفكرية، وفيما يلي عرض لهذه التعريفات في الدراسات والأبحاث الأجنبية والعربية حسب التسلسل التاريخي لها:

الجدول رقم(01): أهم التعريفات للإبداع في الدراسات الأجنبية والعربية.

الباحث	تعريفه للإبداع
(Simpson, 1922)	هو المبادأة التي يبديها الفرد في قدرته على التخلص من السياق العادي للتفكير وإتباع نمط جديد في التفكير.
(Stein, 1953)	هو عملية تثمر ناتجاً أو عملاً جديداً وغير عادي تتقبله جماعة ما في فترة زمنية لفائدته أو تلبية حاجة قائمة أو قابلة للبرهان.
(Rogees, 1956)	هو ظهور لإنتاج جديد نابع من التفاعل بين الفرد وما يكتسبه من خبرات.
(Caroll, 1967)	هو بمثابة عملية اجتماعية إلى جانب اكتشاف علمي.

هو قدرة الفرد على تجنب الروتين العادي والطرق التقليدية في التفكير مع إنتاج أصيل جديد أو غير شائع يمكن تنفيذه أو تحقيقه.	(Pires, 1970)
هو التميز في العمل أو الإنجاز بصورة تشكل إضافة إلى الحدود المعروفة في ميدان معين.	(Wallach, 1985)
هو عملية نسبية تقع بين مرحلة المحاكاة والتطوير إلى مرحلة الابتكار الأصيل وقد يكون إبداعاً فنياً أو إنتاجياً أو تنظيمياً أو قد يكون عملاً فردياً أو جماعياً.	(العواحي، 1986)
عملية تحسين للمشكلات والوعي بمواطن الضعف والثغرات وعدم الانسجام والنقص في المعلومات والبحث عن حلول.	(Torrence, 1993)
هو قدرة عقلية تظهر على مستوى الفرد أو الجماعة أو المنظمة وهو عبارة عن عملية ذات مراحل متعددة ينتج عنها فكرة أو عمل جديد يتميز بأكبر قدر من الطلاقة والمرونة والأصالة والحساسية للمشكلات وهذه القدرة الإبتكارية يمكن تنميتها وتطويرها حسب قدرات وإمكانات الأفراد والجماعات والمنظمات.	(هيجان، 1996)
قدرة ذهنية تدفع الفرد إلى السعي والبحث عن الجديد.	(هلال، 1997)

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على المراجع المذكورة أعلاه.

ومما سبق يتضح أنّ معظم تعريفات الإبداع تتمحور حول أربعة أبعاد، هي:⁴

- تعريفات محورها المناخ الذي يقع فيه الإبداع؛
 - تعريفات محورها الإنسان المبدع بخصائصه الشخصية والتطويرية والمعرفية،
 - تعريفات محورها العملية الإبداعية ومراحلها وارتباطها بحلّ المشكلات وأنماط التفكير ومعالجة المعلومات؛
 - تعريفات محورها النواتج الإبداعية والحكم عليها على أساس الأصالة والملاءمة.
- ويشار إلى هذه الأبعاد بصيغة مختصرة فيما يسمّى بـ(4ps) التي ترمز إلى (الشخص Person، والعملية الإبداعية process، والنتائج الإبداعية Product، وعملية الإقناع بأصالة الناتج persuasion)، ويمكن تضمينها جميعاً في تعريف شامل يلخص المفهوم بطريقة ذات مدلول واضح كمايلي: 'الإبداع هو مزيج من القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية التي إذا ما وجدت بيئة مناسبة، ستسهم في الوصول إلى نتائج أصيلة ومفيدة وتكون في مستوى تطلّع المبدع ويحقق محك القيمة والفائدة والهدف الذي وضع من أجله.'

ثانياً مفهوم المهارات الإبداعية: المهارات من المقومات الأساسية لإنجاز أي عمل، وتتوحد هذه المهارات تبعاً لدرجة صعوبة العمل، فالأعمال الصعبة تتطلب تمتع القائمين بها بعدد أكبر من المهارات، بينما لا تتطلب الأعمال البسيطة سوى مهارات محدودة.

والمهارات الإبداعية تعرف بأنها: 'الخصائص والسمات والخبرات التي تنعكس في شكل سلوكيات إيجابية من قبل العاملين لتعبّر عن قدراتهم المتميزة على إنجاز المهام المكلفين بها بدقة وسهولة في أقل وقت وجهد وبأقل تكلفة'.

ويرى (المويشير، 2004) أنّ الكفاءة والدقة هما أساس المهارات الإبداعية، فيعرفها بأنها: 'القدرة على القيام بأعباء العمل، أو تنفيذ إجراءاته، أو اتخاذ هدف باستخدام أساليب تتميز بالكفاءة، وتحقيق أفضل النتائج من الموارد والإمكانات المتاحة'.⁵

ويشير (الشمرى، 2002) إلى الهدف النهائي من استخدام الإبداعية وهو اكتشاف أساليب عمل جديد، فيعرفها بأنها: 'توظيف أمثل للقدرات العقلية والفكرية التي تتميز بأكثر قدر من الطلاقة والمرونة والأصالة والحساسية للمشكلات والقدرة على تحليلها، بما يؤدي إلى تكوين ترابطات واكتشاف علاقات أو أفكار أو أساليب عمل جديدة'.⁶

كما تعبر المهارات الإبداعية عن السلوكيات غير التقليدية التي يجب أن يتمتع بها بعض الأفراد عند القيام بالأعمال المنوطة بهم، باستخدام طرق وأساليب مبتكرة، أو إجراء تغييرات في أساليب العمل تساعد على إنجاز العمل بكفاءة وفاعلية، خاصة إذا تنوّعت المهام التي يقوم بها.

ينضح من التعاريف السابقة للمهارات الإبداعية أنّها تتطوي على:⁷

1. خصائص وسمات وخبرات تنعكس في شكل سلوكيات إيجابية؛

2. تسهم في إنجاز الأعمال والمهام بدقة وسهولة؛

3. ابتكار طرق عمل جديدة تؤدي إلى نتائج أفضل؛

4. قد تكون موروثية أو مكتسبة بالتأهيل للقيام بالمهام.

ثالثاً أهمية المهارات الإبداعية: تتبع أهمية المهارات الإبداعية من الدور الذي تقوم به في رفع قدرات وصقل خبرات العاملين لمواجهة أعباء العمل الذي تنوع أعباؤه ومسؤولياته بتنوع الأهداف والمهام.

وترجع أهمية المهارات الإبداعية بصفة عامة إلى مايلي:

1. وسيلة للتطوير والتجديد وابتكار طرق وحلول جديدة للمشكلات القائمة بطريقة مبتكرة توفر الوقت والجهد والتكلفة؛

2. ارتباطها دائماً بحل المشكلات وابتكار طرق جديدة للعمل تسهم في زيادة جودته، وفي الوقت ذاته اختصار الوقت والجهد والتكلفة؛

3. مواجهة الظروف المستحدثة التي تتطلب أساليب تفكير مبتكرة وغير تقليدية، لاكتشاف طرق جديدة إذا فشلت الأساليب القديمة؛
4. مساعدة من يتمتعون بها على تحقيق ذواتهم من خلال التميّز والتفوّق، والقدرة على الإستجابة الواعية للتحدي والخطر المحدق، بالبحث عن الأفكار والحلول المبتكرة والوسائل الذكيّة التي تخفف المعاناة وتسهم في تحسين الأوضاع؛
5. حل المشكلات بصورة إبداعية عن طريق ترويض التفكير ليكون أكثر مرونة في التعامل مع المشكلات باستخدام الأسلوب العلمي؛
6. تنمية قدرات حل المشكلات إبداعيا عن طريق تعويد العاملين على التفكير المطلق والشامل بحيث يستطيعون تقصي أبعاد أيّة مشكلة غير مباشرة قد تتضمن مشكلة كامنة، ولذلك يجب تعويدهم على التعامل مع الأسباب وليس مع الأعراض؛
7. تنمية مهارات حل المشكلات إبداعيا عن طريق تدريب العاملين على تجارب واقعية تقودهم إلى التفكير الإبتكاري في مواجهة المشكلات وتعويدهم على ترتيب أفكارهم عند المواجهة.

المحور الثاني: العمل التطوعي: مفهومه، أشكاله، وأنواع المشاركة فيه.

فيما يلي سنتطرق لمفهوم وأشكال العمل التطوعي وأنواع المشاركة فيه:

أولاً_ مفهوم العمل التطوعي:

يعرف العمل التطوعي بأنه: 'هو الجهد أو العمل الذي يقدمه أفرادا أو مؤسسات إيمانا منهم بفكرة أو مبدأ معين، ولا يتوقع القائمون على ذلك العمل أي جزاء أو حافز مادي، إنما هو نوع من الخدمة العامة للمجتمع يهدف إلى حل مشاكل أو صعوبات تواجهها الجماعة أو المجتمع الذي يعيش فيه المتطوعون وقد تختلف دوافع هذا العمل بين ذاتية أو موضوعية، إلا أنه يعتبر تجسيدا للانتماء للجماعة والمجتمع'.⁸

كما يعرف بأنه: 'هو عمل إرادي اجتماعي في منحا، لا يستهدف الربح من أجل تحقيق أهداف معينة تخدم المجتمع وتسهم في تنميته، وهو في ذلك عمل إنساني'.⁹

ويعرف أيضاً بأنه: 'قرار ذاتي يتخذه الفرد بنفسه لتقديم جهده، أو ماله، أو فكره، لتحقيق هدف معين يخدم هذا الهدف المجتمع ويساعده على تنميته'.⁹

وعليه يمكن تعريف العمل التطوعي بأنه: 'تخصيص بعض من وقت الإنسان الخاص من أجل عمل عام عبر إلّتزام ليس بالوظيفي، إنّما هو إلّتزام أدبي وهو أيضا تنافس شريف من أجل خدمة أهداف إنسانية ومجتمعية'.

ثانياً_ أشكال العمل التطوعي:

ينقسم العمل التطوعي إلى شكلين هما:¹⁰

1. **العمل التطوعي الفردي:** وهو عمل أو سلوك اجتماعي يمارسه الفرد من تلقاء نفسه وبرغبة منه، وإرادة ولا ينبغي منه أي مردود مادي، ويقوم على اعتبارات أخلاقية أو اجتماعية أو إنسانية أو دينية.
2. **العمل التطوعي المؤسسي:** وهو أكثر تقدماً من العمل التطوعي الفردي وأكثر تنظيماً وأوسع تأثيراً في المجتمع، وفي الوطن توجد مؤسسات متعددة وجمعيات تساهم في أعمال تطوعية كبيرة لخدمة المجتمع.

ثالثاً_ أنواع المشاركة في العمل التطوعي:

يمكن تحديد أهم أنواع المشاركة في العمل التطوعي في الأبعاد التالية:¹¹

1. **المشاركة العضوية:** ونعني بها أن يكون الشخص عضواً فعالاً في الأعمال التطوعية، وذلك عبر انتسابه لإحدى مؤسسات الخدمة الاجتماعية، وهذا يتطلب بذل الجهد والتضحية بالوقت، وممارسة التفكير الجاد، وشحن الهمة، من أجل خدمة المجتمع، وتقوية العمل الخيري، وإنماء الممارسة التطوعية بما يخدم الشأن الاجتماعي العام.
2. **المشاركة المالية:** ونعني بها دعم المشاريع الخيرية بالمال، ومما لا شك فيه أنّ المال يمثل أحد مقومات نجاح الأعمال الخيرية.
3. **المشاركة المعنوية:** ونعني بها دعم المشاريع التطوعية معنوياً وذلك من خلال الوقوف المعنوي مع المشروع الخيري سواءً بالتشجيع، أو الدفاع عن المشروع الخيري، أو التعريف به في المحافل العامة إلى غير ذلك من صور المشاركة المعنوية.

المحور الثالث: عوامل نجاح العمل التطوعي.

أسمى الأعمال الإنسانية تلك التي لا تنتظر مقابلاً لها، بل تنبع من القلب ومن رغبة لدى الإنسان في العطاء والتضحية، والعمل التطوعي مثال حيّ على هذه الأعمال وهو ميدان تتعدّد أشكاله ليدخل في جميع ميادين الحياة في الاجتماعي، والصحي، والبيئي، والتربوي، والسياسي، والعسكري، وغير ذلك، وفي هذا العمل المجاني ينطلق الإنسان المتطوع من إحساس بالمسؤولية تجاه من وما حوله، تجاه محيطه الإنساني وتجاه محيطه المكاني، لذا فالعمل التطوعي لا بدّ له من مقومات وأسباب تأخذ به نحو النجاح، ولذلك من الأهمية بمكان معرفة أسباب النجاح ليطمّح الحرس عليها وتفعيلها وتثبيتها وفي المقابل معرفة الأسباب التي

تؤدي إلى الفشل والإخفاق ليتم البعد عنها، وعلاجها في حال الوقوع فيها أو في بعضها، وبالتالي فمن أسباب نجاح العمل التطوعي مايلي:^{12 13}

1. أن يجد المتطوع الوقت المطلوب منه قضاؤه في عمله التطوعي؛
2. أن يوكل بكل متطوع العمل الذي يتناسب مع إمكانياته وقدراته؛
3. فهم المتطوع للأعمال المكلف بها والمتوقع منه؛
4. إجراء دراسات تقييمية لأنشطة هؤلاء المتطوعين المدربين؛
5. أن يفهم المتطوع بوضوح رسالته وأهدافه؛
6. الإهتمام بتدريب المتطوعين على الأعمال التي سيكلفون بها مثل: برنامج مسعف لكل عائلة؛
7. أن يلمّ المتطوع بأهداف ونظام وأنشطة البرنامج وعلاقته بباقي المتطوعين المدربين.

المحور الرابع: دراسة تحليلية لبرنامج 'الإسعاف الجماهيري' بمديرية الحماية المدنية لولاية الجلفة.

ينظر للعمل التطوعي كذراع أساسي للقطاع الحكومي وتتبع أهميته من خلال دوره في تكملة العمل الحكومي وتدعيمه لصالح الفرد والمجتمع على حد سواء وذلك عن طريق رفع سوية الخدمات وتوسعة نطاقها. لذا جاء برنامج مديرية الحماية المدنية تحت عنوان: 'الإسعاف الجماهيري' لاحتضان المهارات الإبداعية للأفراد وتنميتها لترسيخ العمل التطوعي وتطويره وتشجيع ممارسته، وعليه يمكن التفصيل فيه أكثر من خلال النقاط الآتية.

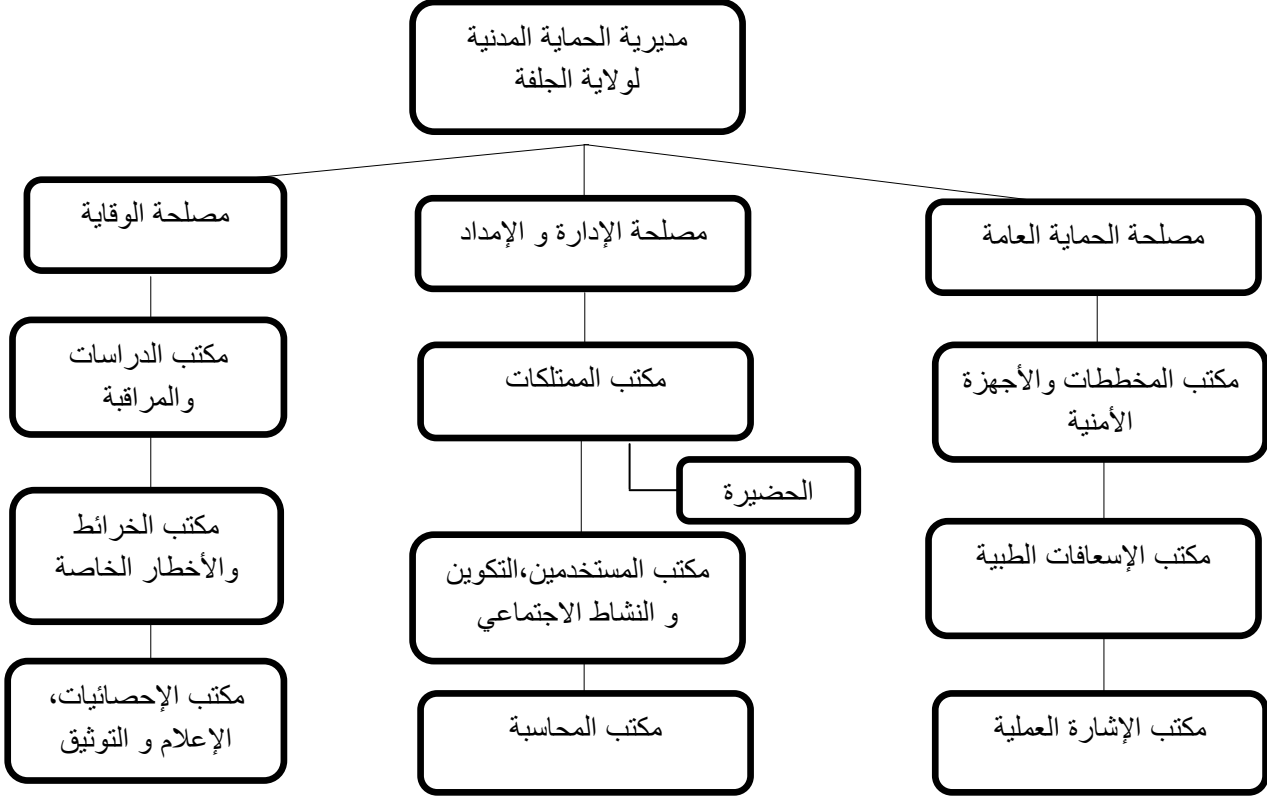
أولاً_ التعريف بمديرية الحماية المدنية لولاية الجلفة:

بمقتضى القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 06 مارس 1994 والمتعلق بتنظيم المصالح الخارجية للحماية المدنية، فإن مديرية الحماية المدنية لولاية الجلفة تصنف في المنطقة الثانية تضم 03 مكاتب لكل مصلحة.

المنطقة الثانية تتشكل من الولايات التالية: الجلفة، تبسة، سعيدة، برج بوعرييج، الطارف، خنشلة، سوق أهراس، ميله، عين الدفلة، عين تيموشنت، غليزان، الأغواط.

وجاء تنظيم المصالح كما يلي :

الشكل رقم (01): الهيكل التنظيمي لمديرية الحماية المدنية لولاية الجلفة.



المصدر: مصلحة الوقاية بمديرية الحماية المدنية لولاية الجلفة.

مهام مصالح مديرية الحماية المدنية لولاية الجلفة:

1. **مصلحة الوقاية (SP)**: إنّ مصلحة الوقاية في مجال اختصاصها مكلفة بـ :
 - متابعة ومراقبة تطبيق النصوص التنظيمية والمقاييس الوقائية و الأمنية المتعلقة بمجال الوقاية.
 - المساهمة في إعداد ومراقبة مخططات الوقاية والسهرة على تطبيقها.
 - القيام بدراسة الأخطار والأمن لفائدة الشركات والمؤسسات العمومية والخاصة وتساهم في إعداد الدراسات المتعلقة بمجال الوقاية مع مختلف الأجهزة المعنية الأخرى الموجودة في الولاية.
 - تنظيم حملات إعلامية وتحسيسية حول الأخطار التي تهدد أمن الأشخاص والممتلكات.
2. **مصلحة الحماية العامة (SPG)**: إنّ مصلحة الحماية العامة في مجال اختصاصها مكلفة بـ :
 - إعداد المخططات المتعلقة بالتنظيم والمدرجة حيّز التطبيق و الإسعافات عند حدوث الكوارث.
 - إنشاء وتركيب مختلف شبكات الإنذار مراقبة مدى نجاعتها.
 - المتابعة الميدانية لمدى إدراج وسائل التدخلات في حالة حدوث الكوارث.
 - تنظيم ومراقبة الأجهزة المخصصة لضمان سلامة الأشخاص والممتلكات.

- تقوم بكل إجراء من شأنه تطوير الإسعاف، وتنمي روح التضامن الوطني في مجال المساعدة والنجدة بالتضامن مع الجمعيات والمنظمات ذات الطابع الإنساني.
- 3. **مصلحة الإدارة والإمداد (SAL)**: إنّ مصلحة الإدارة والإمداد في مجال اختصاصها مكلفة ب :
 - تقوم بتولي التسيير الغير مركز للوسائل المادية والمالية لمصالح الحماية المدنية في الولاية.
 - تتابع إنجاز برامج التجهيز و المنشآت وتتولى صيانتها.
 - تتابع وتتسق أعمال التكوين وتسهر على تطبيق برامج التدريب والمناورات الميدانية.
 - تتولى تسيير المحاسبة العامة، ومسك مختلف السجلات ودفاتر الجرد المتعلقة بدخول وخروج المعدات والإمدادات.
 - تتابع وتراقب نشاط الحضائر والورشات الخاصة بعمليات الصيانة والمعايينة.
 - تتولى تطوير الحياة المهنية لمستخدمي الحماية المدنية على مستوى الولاية ضمن حدود التنظيم الخاص بهذا المجال.

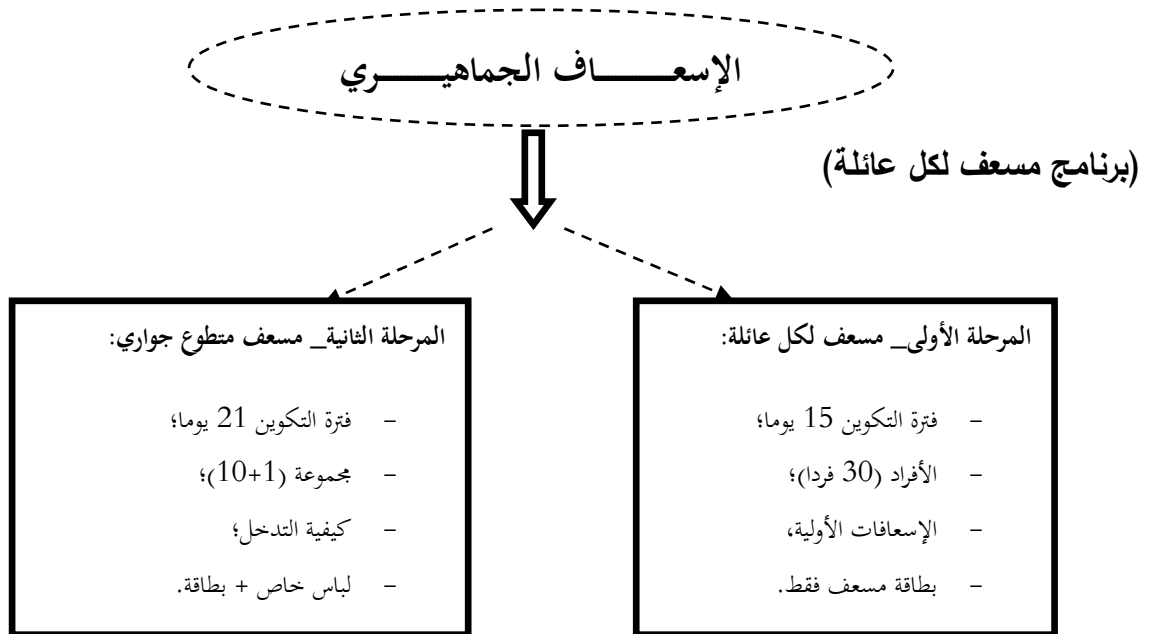
ثانياً_ نبذة حول برنامج 'الإسعاف الجماهيري' لمديرية الحماية المدنية بولاية الجلفة:

جاء تطبيق برنامج مديرية الحماية المدنية 'الإسعاف الجماهيري' باقتراح من السيد المدير العام سنة 2011، والرامي إلى ضرورة التكفل بتكوين جماهيري لفائدة المواطنين في إطار وضع استراتيجية عامة للقطاع من خلال إقحام المواطن في تسيير مختلف التدخلات كعمل تطوعي وهذا بعد مسجلات بلادنا كوارث طبيعية في العديد من الولايات منها: (زلزال بومرداس سنة 2003، فيضانات باب الواد بالجزائر العاصمة سنة 2001،) والتي شهدت هبة تضامنية كبيرة من طرف المواطنين لكن كانت غير منظمة.

ومن هنا تمّ تشكيل لجنة على مستوى المديرية العامة للحماية المدنية لتسطير برنامج خاص بالتكوين الجماهيري من سنة 2010 إلى غاية 2011، حيث تمّ إدارتين لمتابعة وتطبيق البرنامج وهما مديرية الموظفين والتكوين من أجل إعداد برنامج التكوين (الإشراف) ومديرية تنظيم وتنسيق الإسعافات من أجل التكفل بتكوين الموظفين (المتابعة).

وكانت تسمية البرنامج 'الإسعاف الجماهيري' وقد مسّ مجموعة كبيرة من العائلات فأصبحت التسمية 'مسعف لكل عائلة' وبعد تطبيق البرنامج لمدة (05) سنوات تمّ تغيير التسمية إلى 'مسعف متطوع جوارى'.

الشكل رقم (02): برنامج 'الإسعاف الجماهيري'



المصدر: من إعداد الباحثين بناء على المعلومات الواردة أعلاه.

احتضان المهارات الإبداعية كآلية لدعم العمل التطوعي
دراسة تحليلية لبرنامج الإسعاف الجماهيري بمديرية الحماية المدنية لولاية الجلفة

وفيما يلي تحديد للمتكونين ببرنامج 'الإسعاف الجماهيري' بمديرية الحماية المدنية لولاية الجلفة بالأرقام للسنوات (من 2011 إلى غاية 2017).

الجدول رقم (02): المتكونين في برنامج 'الإسعاف الجماهيري' مديرية الحماية المدنية لولاية الجلفة (2011-2017).

تسمية البرنامج	السنوات	عدد المتكونين	
		الذكور	الإناث
مسعف لكل عائلة	2011	203	07
	2012	287	41
	2013	408	47
	2014	321	63
	2015	179	43
	2016	221	27
	2017	150	18
مسعف متطوع جوارى	2015	35	08
	2017	37	07
المجموع	/	1841	261

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على إحصائيات مديرية الحماية المدنية بولاية الجلفة.

من الجدول أعلاه نلاحظ أنّ عدد المتكونين يزداد من سنة إلى أخرى وفي كلا البرنامجين وشمل الفئتين ذكور وإناث، حيث بلغ إجمالي الذكور المتكونين 1841 متكوّن، أمّا الإناث فيبلغ عدد المتكونين 261 متكوّنة، وكان العدد كبيرا في برنامج مسعف لكل عائلة لأنّ الدورة كانت تمس أكثر من (30 فردا) ويتكوّنون حول الإسعافات الأولية، أمّا بخصوص برنامج مسعف متطوع جوارى فكانت الدورة تمس (11 فردا) فقط وهم من مرّوا ببرنامج مسعف لكل عائلة ويتكوّنون حول كيفية التدخل.

ثالثا_ نتائج تطبيق برنامج 'الإسعاف الجماهيري' بمديرية الحماية المدنية لولاية الجلفة:
يمكن توضيحها في الجدول أدناه:

الجدول رقم (03): النشاطات العملية (التبليغات والتدخلات) للمتكونين في برنامج 'الإسعاف الجماهيري' بمديرية الحماية المدنية لولاية الجلفة.

السنوات	الإسعافات والإجلاء				حوادث المرور				الحرائق		العمليات الأخرى											
	الاختناقات	التسممات	الحروق	المرضى	حوادث أخرى	بالمركبات	ضحايا	ضحايا تصادم المركبات	ضحايا إقلاب المركبات	ضحايا بالقطار	ضحايا حضرية	الحرائق الصناعية	المحاصيل والنخيل	حرائق الغابات،	حرائق السيارات وآليات أخرى	حديثي الولادة المهملين	نقل الجثث	بدون مأوى	مساعدة الأشخاص	الفيضانات	الانهيارات	حوادث الغرق
2012	08	02	06	2389	218	15	93	142	/	54	00	17	19	00	05	00	00	00	04	00	03	03
2013	07	01	00	1565	108	19	101	127	/	01	00	04	00	02	02	00	02	00	05	07	635	
2014	18	01	00	1918	240	22	104	178	/	70	00	37	14	02	14	02	14	00	12	06	1131	
2015	10	02	00	2225	116	18	93	83	/	34	01	08	12	00	10	00	10	05	02	02	03	
2016	04	05	00	2569	94	23	89	107	/	33	00	10	14	00	23	00	23	00	08	04	02	

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على إحصائيات مصلحة الوقاية بمديرية الحماية المدنية للجلفة.

- حوادث أخرى: الشنق، السقوط، الانفجارات،.....إلخ
- الاختناقات: بالغاز الطبيعي وغاز البوتان، بغاز الكربون، اختناقات ناجمة عن انسداد المجاري التنفسية بشيء ما، اختناقات ناجمة عن حبس الهواء،.....إلخ
- التسممات: التسممات الغذائية، تسممات بالأدوية، تسممات بمواد كيميائية ومواد سائلة، تسممات عقارب،.....إلخ
- الحروق: حروق ناجمة عن ألسنة النار، حروق ناجمة عن مواد سائلة ساخنة، حروق ناجمة عن مواد كيميائية، حروق ناجمة عن استعمال أجهزة كهربائية،.....إلخ
- حرائق الغابات والمحاصيل الزراعية: حرائق الغابات والأدغال، حرائق المحاصيل، حرائق الأعلاف، حرائق النخيل، حرائق الأشجار المثمرة،.....إلخ

- كما أنّ المتكوّنين في برنامج 'الإسعاف الجماهيري' لمديرية الحماية المدنية بولاية الجلفة يعملون على إيجاد طرق أكثر فعالية لتنمية العمل التطوعي في حل المشاكل الإجتماعية من خلال:
- ضمان التكفل بالتكوين في مجال الإسعاف الأولي على مستوى الأحياء؛
 - مشاركة كافة مصالح الحماية المدنية في مختلف حملات التوعية؛
 - المشاركة في كافة المبادرات التي تقوم بها مصالح الحماية المدنية مثل: التبرع بالدم،..... إلخ؛
 - المساعدة كمنظمين لمصالح الحماية المدنية في التظاهرات الكبرى مثل: الملتقيات،..... إلخ؛
 - المشاركة في نشر برنامج 'الإسعاف الجماهيري' لمديرية الحماية المدنية لولاية الجلفة عبر كافة القنوات الإعلامية؛
 - إعداد وتوزيع المطويات التي تحتوي طرق الإسعاف الأولي وطرق التدخل في حالة الكوارث الطبيعية؛
 - المشاركة في المناورات التي تقوم بها مصالح مديرية الحماية المدنية؛
 - المساهمة في الإبلاغ والتدخل في كافة الحوادث.

صور لبعض أعمال المتكّنين في برنامج 'الإسعاف الجماهيري' بمديرية الحماية المدنية لولاية الجلفة:



المصدر: مصلحة الوقاية لمديرية الحماية المدنية بولاية الجلفة.

الاستنتاجات والتوصيات:

أولاً_ الاستنتاجات:

- للتطوع قيم وأهمية بالغة الأثر في الدولة نفسها وأنظمتها المختلفة وفي تنمية الروح الإنسانية وتحفيزها على العمل الجماعي الخيري الذي يعزز تكافل الأفراد في أي مجتمع من المجتمعات.
- إنّ توافر المهارات الإبداعية لدى المتطوعين بالحماية المدنية يساعد على تحقيق التطوير والتغيير في المجتمع؛
- تعتبر المهارات الإبداعية بصفة عامة من السمات والخصائص والخبرات والقدرات التي يجب أن يتمتع بها المتكويّنين في برنامج 'الإسعاف الجماهيري' بمديرية الحماية المدنية للقيام بالعمل التطوعي المناط بهم؛
- إنّ توافر المهارات الإبداعية لدى المتكويّنين في برنامج 'الإسعاف الجماهيري' الحماية المدنية لولاية الجلفة يساعد على تحقيق التطوير والتغيير للمجتمع؛
- مساهمة مختلف المتكويّنين في برنامج 'الإسعاف الجماهيري' بمديرية الحماية المدنية لولاية الجلفة في العديد من النشاطات العملية (الإسعاف والإجلاء، حوادث المرور، الحرائق، ... إلخ)؛

ثانياً_ التوصيات:

- لتحقيق الفعالية والنجاح في مشاريع العمل الإجتماعي والتنمية، يجب أن تركز أكثر مديرية الحماية المدنية جهودها على تحقيق إستراتيجيتين متكاملتين: احتضان المهارات الإبداعية ودعم العمل التطوعي؛
- يجب أن تمسّ عملية التكوين في برنامج 'الإسعاف الجماهيري' بمديرية الحماية المدنية عدد أكبر من أفراد المجتمع حتى تنتشر ثقافة العمل التطوعي أكثر؛
- ضرورة استمرارية التكوين للمكويّنين في برنامج 'الإسعاف الجماهيري' بمديرية الحماية المدنية من خلال تحيين الدروس المخصصة لذلك؛
- ضرورة تنسيق الجهود المشتركة بين المتكويّنين في برنامج 'الإسعاف الجماهيري' وأعوان الحماية المدنية؛

قائمة الهوامش والمراجع:

- ¹ محمد الصيرفي، الحل الابتكاري للمشكلات طريقك للنجاح، الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، 2008، ص152.
- ² عبد الإله بن إبراهيم الحيزان، لمحات عامة في التفكير الإبداعي، ط1، الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، 2002، ص17.
- ³ عضيب بن محمد الحربي، أثر متغيرات البناء التنظيمي والمتغيرات الشخصية على الإبداع الإداري لدى المدراء في الأجهزة الحكومية، رسالة ماجستير غير منشورة، في العلوم الإدارية، كلية العلوم الإدارية، جامعة الملك سعود، 2003، ص25.
- ⁴ عضيب بن محمد الحربي، مرجع سبق ذكره، ص28.
- ⁵ المويشير تركي بن عبد الرحمن، أهمية الحس الأمني لضباط الأمن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2004، ص8.
- ⁶ الشمري فهد عايش، المدخل الإبداعي لإدارة الأزمات والكوارث، الرياض: شركة مطابع نجد التجارية، 2002، ص1.
- ⁷ مقعد فيحان الدرويش، المهارات الإبداعية للقائد الأمني ودورها في التغيير التنظيمي من وجهة نظر العاملين في جوازات منطقة المدينة المنورة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2010، ص16-19.
- ⁸ حماد وليد عبد الله، أثر بعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية على مستوى مشاركة الشباب في العمل الاجتماعي التطوعي الأردني، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان، 1995.
- ⁹ عثمان فريد رشدي، الريادة والعمل التطوعي، ط1، الأردن: دار الراية للنشر والتوزيع، 2013، ص144.
- ¹⁰ المرجع السابق، ص144.
- ¹¹ المرجع السابق، ص144-145.
- ¹² حميد بن خليل الشايجي، العمل التطوعي أهميته معوقاته وعوامل نجاحه، www.ae.linkedin.com; 15/09/2017;
- ¹³ عثمان فريد رشدي، مرجع سبق ذكره، ص148-157.

18:00